

مظاهر الوحدة

بين عامية بغداد وعامية المغرب الأقصى

الأستاذ: عبدالغزير بن عبد الله

قمنا في كتابنا (نحو تفصيح العامية) بالموازنة والتنظير بين كثير من العاميات في الوطن العربي للدلالة على وحدة المتبع وهو النصحي مع انحرافات طفيفة راجعة الى تأثيرات جهوية كاثر الفارسية والتركية في الشرق العربي خاصة وانعدام ذلك او ضآلته بالنسبة للمغرب الأقصى الذي لم يخضع في مختلف عصور تاريخه للحكم التركي بحيث تكاد تعد المصطلحات التركية في العامية المغربية بوضع عشرات .

والظاهرة الهامة التي تتبلور من خلالها وحدة الفكر بين طرفي العروبة من بغداد الى ناس هو تساوق العاميتين وتواكبهما في كثير من الصيغ والدلالات ، علاوة على تجانس الاختيارات في الفقهيات والدينيات وتقارب أوجه القلب والإبدال والتسهيل والمد والتقصير والتقديم والتأخير .

ويحتاط البغداديون كثيرا في الإمالات بحيث لا يستعملونها إلا نادرا كالمغاربية الذين يُسَكِّون أوائل الكلمات مثل تُحْسَاب وسَلَاح في حين يتفق الجانبان بالنسبة لكثير من المراكز المغربية « مثل » ات « بدل

« أنت » و (عد) عوض (عنده) والاستغناء عن الهمزة في مثل (ياكل) و (ياخذ) .

ومن مظاهر الوحدة الأخرى بالإضافة الى أسماء الزمن والاعداد والملابس والاثاث والالوان والنبات والجسم والحيوان والحشرات والطيور المقتبسة في البلدين مباشرة من الفصحى حيث نجد امثال : (أحنا) بدل (نحن) و (أنتو) مكان « أنتم » .

— قلب اللام الى نون (سلسلة) بدل (سلسلة) .

— قلب السين الى زاء مثل (هَنْكَزَة) بدل (هندسة) ، و (مُهَنْدِز) بدل « مهندس » .

— قلب القاف الى كاف (الجيم المصرية) مثل « كُود » بدل « قود » الخ .

أما مظاهر الاختلاف فهي طفيفة منها :

— كسر المضموم مثل يوسف ويونس والمفتوح مثل شيرير وشكت وتحريك سواكن الحروف مثل البحر .

— قلب التاء الى ثاء (ثوت بدل توت اى الفرصاد)

والقاف الى كاف (كتل بدل قتل) والهمزة الى

عين (عنتيقة بدل عنتيقة ومنها antique) و الدال

الى تاء (تكان بدل دكان) والتاء الى دال (عكروود والاصل عكروت) .

فاللهجتان العاميتان العراقية والمغربية متقاربتان جدا كما يتجلى في مآت المفردات التي تستعملها الجاهير في احاديثهم اليومية في المنزل والشارع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، مجموعة تعطينا صورة عن مدى تأثير هذه اللغة أو تلك علاوة على الاصل المشترك وهو العربية النصحي لغة القرآن التي نعتز أن تكون هي القوام الحضاري الاول في تراثنا :

— احنا: أي نحن

— إاخ (تعبير عن تقزز)

— (دخيك . .) مناداة الاستشفاع)

— اذية: العدوان أو المؤذى نفسه

— أربا طمش (أرباعطش في المغرب) أي أربعة عشر

— استاهل (من النصحي استاهل)

— استعجب: أي عجب

— استعذر (اعتذر)

— استعطى: أي استجدى وتوسل

— استغرب (وجده غريبا)

— استغشم (استغشمه حسبه سانجا)

— اطرش (أطم)

— اطرنج (الأترج)

— أتشع (لرى) « لهجة البوصل »

— بالآتي: أي بالرفق والآلين

(من قوله تعالى : إفسح بالتي هي أحسن)

— إلهام من الله (تدارك رباني)

— أليف (حرف الألف جمعه الفات)

— أم آح: بمعنى الحلوى بلغة الاطفال أم ماح

— امضا (امضاء)

— انتظار (شرف)

— انتقاد (انتقام)

— انتو (أنتم)

— انجرح (اتجرح) — ومثلها انجبر

— انحب (اترك الحب تنحب) تصير محبوبا

— اندس بيناتهم (أي بينهم)

— انرش « اترش »

— انس = بشر

— انسر (سر أو فرح)

— انشاف « أي رؤى » « شاف مشتركة »

— انشال: رفع وحمل

(انشالت الرحمة من الناس)

— انشر: أي عرضه للشمس (انشر الكتان)

— انشرم النمل: انقطع (انشرم)

— انضر (تضرر — انضرِب «ضرب»)

— انعل: بدل لمن (سب)

— انفا (الفا) : صوت الطفل

— انفك (تفكك)

— انطلق (تطلق)

— انكال (انكال)

— انولد (اتولد)

— آسى : أنا

— الاوقات : الاحباس

— أويلي (أويلي : ويسلاه)

— امى امى : حكاية صوت البكاء (يستعمله النساء مع ابنتهن ملاعبة)

— اي : لفظ يعبر عن الالم

— ايدعش = احد عشر (أحداش أو أعداش بالمغرب)

— أيسس (يئسس)

— أيش (أي شيء) « استعملها أبو نواس »

— بات (يبات : نيام)

— بإح بالسر

— بارت المرأة: نهى عنست بليرة (ج: بايرات)

وبارت السلعة لم يقبل عليها

— البارحة: يوم أمس

— البارد : شراب غازى مثلج

— باروخ : من أسماء اليهود بالمغرب والعراق

— البرّاني: الخارجى والجوانى عكسه
 — مبراد : سهل التعرض للبرد
 — برّة اى فى الخارج (اطلع برّة اى خارج الدار)
 — البرودة السرطويّة
 — برك البعير: استنخ
 — برم الخيط: فته
 — برنيطة bonnet (من اصلها berréto
 الإيطالية بمعنى طاقية)
 — بساط : الذى يجلس عليه
 — بساع (فى المغرب فساع) اى بسرمة واصلها
 بساعة أو فى ساعة
 — بصره : بصرى
 — بطانية : غطاء
 — بطيخ (الشام فى مصر)
 — البعير: الجمل
 — ببغ: ما يتدلى من العنق على شكل طيات مما
 يختص بالسمان يوصف به الشعر
 فى المغرب ببغ أى كثيف يحتوى على طيات
 بغداد : فلس ومراكش كلاهما بغداد المغرب
 — بقال : بائع الخضروات والبقول والحبوب الخ
 — بقيق المي (بقيق الماء) أى ظهرت فقاعات
 على سطحه عند الغليان
 — بتلاوة : رفاق المعجين المحشو باللوز أو الجوز
 — بكت « أتب »
 — بلا (بلاء)
 — بلاش : بالمجان (أى بلا شيء) «وهى محرّكة
 بالمراق»
 — بلبول : اسم يتسمى به البمض (عائلة بلبول
 بالمغرب)
 — بلع واسترط (بلع وسترط)
 — بلوز blouse
 — بلية اى بلية
 — بببة (بببة)
 — بنج (مخدر)
 — بنديرة (علم وراية) bandira

— بارود
 — بنار اى صقر
 — بلس ييوس (قَبْل) والاسم البوس « لفظ
 فارسي »
 — لا بلس : للرضا والقبول أو الاعتذار
 — الباشا : من رتب الشرطة تركى (باشا بالمغرب)
 — بائر (بدأ عمله)
 — باع : لقاء الخروف وموته
 — الباع كناية عن القدره الواسعة
 — باعد بيناتهم : فسرّق بينهم
 — البال : خَلّ بالك (رَدّ بالك) «خذ بالك
 فى المراق» أى راقب وأنتبه أو دير بالك
 وانتبه أو دير بالك على . . .
 — بَلّك اى مل من الطريق وتزحزح عنه
 يقولها خاصة من يسوق دابة تنبيهًا للسائقين
 — بال فعل ماضى من البول
 — بالى به يبالى به (من المبالاة)
 — باتيو (حوض الاستحمام) Banio
 بالايطالية (ج : باتيوات)
 — باهت « لون مائل »
 — باهض (ثمن غال)
 — بايت : ملييت من طعام ليلة على الاقل
 — بايد : قديم (من بائد)
 — البتّول : لقب سيدتنا فاطمة الزهراء
 — بِجَما : منامة (من الفارسية)
 — البحرية: رياضة المراكب
 — بخلق مينيّه اى حلق بنظره (والاسم التبخلق)
 — بخ: رش رشا خفيفا (ومنه فى المغرب البسخ
 بالفم اى الرش لماء يجعل فى الفم)
 — البخارى : كل ما ينسب الى البخارى
 — بخر : استعمل البخور كالمندل والمندل
 — البخور: ما يطيب به (ويسمى العود بالبلدين)
 — بدا اى بدأ
 — بدا يلغى (يلغو اى يتكلم بالنسبة للطفل)
 — بقل: لبس ملابس جديدة

— البنية = البنيت (أصلها بنية تصغير بنيت)
 — بنية (شائعة بين أوساط الشرطة فقط بالمعراق وهي عامة بالمغرب بمعنى مكتب)
 — بصواب (حارس الباب)
 — البوع (الكوع والبوع)
 — بهت (أخذ على غرة مذهل)
 — بهدل يقال بهدله تبهدل أهانه والمبهدل
 — بهل (بهل) ساذج وغافل
 — بهو : قاعة للضيوف في الدور الكبرى
 — بهية: من أسماء النساء وكذلك بهيجة ،
 — بيار: جمع بير
 — بياع شراري : متكسب جائل
 — بيت المال من الالفاظ الفقهية مثل البينة أي
 الحجة القانونية
 — البيضة: غدة الخصية

— بيض المقال: كتبه بخط نهائي ويتضمن الحائط
 حصه
 — دجاجة بيوضة (بالمغرب بيضاة) وباضت
 الدجاجة
 — باشا : (من لقب قواد الجيش والوجهاء)
 — منه وييه (منه وفيه)
 — باكيت : paquet و poket
 — بالطو: معطف قصير (جمعه بالطوات) من
 السروبة paletot و palto
 — بسكت (بسكتو) biscuit
 — بصبورت = بصبورط passeport
 — بليس أو بليس police (شرطي)
 — بوصطة: من الإيطالية posta
 — بة بة : من الفاظ الاعجاب (فارسي)
 — قال الشاعر : من رأي قال به به